

تاج العروس من جواهر القاموس

الفِسْقُ بالكسرة : التَّركُ لأمرٍ أو عزٍّ وجلٍّ والعِصْيَانُ والخُرُوجُ عن طَرِيقِ
الحَقِّ سبحانه قاله اللَّيْثُ . أو هو الفُجُورُ كالْفُسُوقِ بالضَّمِّ . وقيل : هو
المَيْلُ إلى المَعْصِيَةِ . قال الأصبهانيُّ : الفِسْقُ أعمُّ من الكُفْرِ والفِسْقُ يقعُ
بالقَلِيلِ من الذُّنُوبِ وبالكَثِيرِ ولكن تُعَوِّفُ فيما كانَ بكَثِيرِهِ . وأكثرُ ما
يُقالُ الفاسِقُ لِمَن° التَّزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وأقرَّ بِهِ ثم أخلَّ بِجَمِيعِ أَحكامِهِ أو
ببَعْضِهَا . وإذا قيل للكافر الفاسق فلأنَّه أخلَّ بِحُكْمِ ما ألزَمَهُ العَقْلُ
واقْتَضَتْهُ الفِطْرَةُ . ومنه قولُهُ تَعَالَى : (أَفَمَن° كانَ مُؤْمِنًا كَمَن° كانَ
فاسِقًا لا يَسْتَوُونَ) فقابلَ بِهِ الإيمانَ فالفاسِقُ أعمُّ من الكافر والظالمُ أعمُّ
من الفاسق . فسقَ كذَمَ وَضَرَبَ وَكُرِّمَ الثَّانِيَةُ عن الأخفش نقله الجوهريُّ والثالثةُ
عن اللَّحْيَانِيَّ رَوَاهُ عن الأحمَرِ ولم يعرف الكسائيُّ الضَّمَّ فِسْقًا وفُسُوقًا مصدَّرانِ
للْبَابِيَيْنِ الأوَّلَيْنِ أي : فَجَرَ فُجُورًا كما في المصَّحاح . وقولُهُ تَعَالَى : (وإنَّهُ
لفِسْقٌ) أي : خُرُوجٌ عن الحَقِّ . وقال أبو الهيثم : وقد يكونُ الفُسُوقُ شَرًّا كما
ويكونُ إثْمًا . والفِسْقُ في قوله تَعَالَى : (أو فِسْقًا أَهْلًا لغيرِ أوَّلهِ) رُويَ عن
مالكٍ أنَّه الذِّبْحُ . وقولُهُ تَعَالَى : (بِئْسَ الاسمُ الفُسُوقُ بعَدَةِ الإيمانِ) أي :
بئْسَ الاسمُ أن يقولَ له : يا يهوديُّ ويا نصرانيُّ بعد أن آمنَ ويُحْتَمَلُ أن يكونَ
كُلُّ لَقَبٍ يكرهُهُ الإنسانُ قاله الزَّجَّاجُ . وفَسَقَ : جَارَ ومَالَ عن طاعةِ أوَّلهِ عزٍّ
وجلٍّ ومنه فَسَقَتِ الرَّكَّابُ عن قصدِ السَّبِيلِ أي جارت . وقولُهُ تَعَالَى : (فَفَسَقَ عنْ
أمرِ رَبِّهِ) أي : خَرَجَ زَادَ الفَرَّاءُ عن طاعةِ رَبِّهِ . ورَوَى ثَعْلَبٌ عن الأخفش
قال : أي عن رَدِّهِ أمرَ رَبِّهِ نحو قول العَرَبِ : اتَّخَمَ عن الطَّعامِ أي : عن أَكْلِهِ
فلمَّا رَدَّ هذا الأمَ ففسقَ . قال أبو العباس : ولا حاجةَ بِهِ إلى هذا ؛ لأنَّ الفُسُوقَ
معناه الخُرُوجُ . فسَقَ عن أمرِ رَبِّهِ أي : خَرَجَ . وفسقت الرُّطَبِيَّةُ عن قِشْرِهَا أي :
خَرَجَتِ كَانْفَسَقَتِ وهذه عن ابنِ دُرَيْدٍ . قيل : ومنه اشتقاقُ الفاسقِ لانْفِيساقِهِ أي :
لانسلاخِهِ عن الخَيْرِ . ونصُّ الجَمْهَرَةِ : من الخَيْرِ وقال أبو عُبَيْدَةَ : ففسقَ عن
أمرِ رَبِّهِ أي : جَارَ عن طاعَتِهِ وأنشد :
" يهْوَين في نجدٍ وغَوَّرا غائرا .
" فَوَاسِقًا عن قصْدِهَا جَوَائِرا وَرَجُلٌ فُسِقٌ كصُرَدٍ وفِسْيقٌ مثل سِكَّيت : دائِمٌ
الفِسْقُ وأنشد اللَّيْثُ لسُلَيْمَانَ :

عاشوا بذلك حيناً في جوارهم ... لا يُظْهَرُ الجَوْرَ فيهم آمناً فُسَقُ